في زمان ان يوسوس اليه الشيطان المحترق الطرود
وهو ابليس اذا اتى اليه الوسوسة واما وسوس له
بمعناه لاجله فلذلك عدي تارة باللام في قوله
تعالى فوسوس لهما وتارة بالى ثم بين تعالى تلك
الوسوسة ما هي بقوله تعالى قال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد اي على الشجرة التي ان اكلت منها
بقيت مخلدا وملك لا يبلى اي لا يبيد ولا يفنى
قال الرازي واقعة ادم عجيبة وذلك لان الله
تعالى رغبه في دوام الراحة وانتظام المعيشة
بقوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
ان لكان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ
فيها ولا تضحى ورغبه ابليس ايضا في الراحة
بقوله على ادلك على شجرة الخلد وفي انتظام
المعيشة بقوله وملك لا يبلى وكان الشيء
الذي رغبه الله تعالى انه هو الذي رغبه
ابليس فيه الا ان الله تعالى وقف ذلك الامر
على الاختبار عن تلك الشجرة وابليس لعنه
الله تعالى وقفه على الاقدام عليها ثم ان
ادم عليه السلام مع كمال عقله وعلمه
بان

بان الله تعالى مولاه وناصره ومربيه واعلمه
بان ابليس لعنه الله تعالى عدوه حيث امتنع
من السجود له وعرض نفسه للعنة بسبب
عداوته كيف قيل في الواقعة الواحدة والمقصود
الواحد قول ابليس لعنه الله مع علمه بعداوته
واعراضه عن قول الله تعالى مع علمه بانه الناصح
له والمربي ومن تامل هذا الباب طال تعجبه
وعرض اخر الامران هذه القصة كالتنبيه
على انه لا دافع لقضاء الله ولا مانع منه وان
الدليل وان كان في غاية الظهور وغاية القوة
فانه لا يحصل المنع به الا اذا قضى الله تعالى
ذلك وقدره انتهى ويدل على ذلك ما ثبت في الحديث
الصحيح وروى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال احتج ادم عليه الصلاة والسلام
وموسى عليه السلام فقال موسى انت ادم الذي
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد
لك ملائكته واسكنك جنته ثم اهبطت الناس
بخطيئتك الى الارض فقال ادم عليه الصلاة و
السلام انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)